

Sunnuntai 16.08.2020– Luukas 4 :23–30

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ونشكر الله أبانا على هذه الفرصة الجديدة للتأمل في كلمته واليوم في إنجيل لوقا، الإصحاح الرابع والايات 23 الى 30. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

فَقَالَ لَهُمْ: عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ. كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرِنَاخُومَ فَأَفْعَلَ ذَلِكَ هُنَا أَيضاً فِي وَطَنِكَ. ثم أضاف: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولاً فِي وَطَنِهِ. وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيْلِيَّا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَلَمْ يُرْسَلِ إِيْلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَّا إِلَى أَرْمَلَةٍ إِلَى صِرْفَةِ صَيْدَاءٍ. وَبُرْصٌ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَلِيشَعَ النَّبِيِّ وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا نُعْمَانُ السُّرْيَانِيُّ. فَامْتَلَأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَاقَّةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلِ. أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.

هذه كلمة الله

يسوع جاء الى مدينة الناصرة، من البرية بعد معموديته على يد يوحنا المعمدان. يقول الكتاب في بداية هذا الاصحاح: أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُفْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. يسوع كان صائماً وهو يواجه عدو الله الذي هاجمه بكل إغراءاته

مستعملا كلمة الله بالمكر ولم ينجح، لكن يسوع هو الذي قهره وانتصر عليه وتركه على الأرض يزرع الفساد والكذب والتجديف ويسيطر على العالم بخطاياهم.

وكتب لوقا في نهاية قصة تجربة الرب يسوع يقول: وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ. والحين وجده عدو الله في أهل الناصرة وهم في مجمعهم. وكثيرون يجتمعون في المجامع وحتى في الكنائس وهم خدام الشيطان بالكرهية والانقسام والحقد وعدم الطاعة ليسوع. الرسول بولس كتب بالروح القدس يقول: مِثْلَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذِبَةٌ، فَعَلَّةٌ مَّاكِرُونَ، مُعَيَّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. وَلَا عَجَبَ، لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُعَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكِ نُورٍ، فَلَيْسَ عَظِيمًا إِنْ كَانَ خُدَامُهُ أَيْضًا يُعَيَّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَامِ لِلْبَرِّ. الَّذِينَ نَهَائِثُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ.

والرب يسوع حذرنا بقوله: احذروا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم. يسوع ابن الله جاء الى مدينة الناصرة. الصباح كان جميل، السماء زرقاء والجو عذب وداخل المجمع طيب، يسوع هناك. فَقَامَ لِيَقْرَأَ فَدَفِعَ إِلَيْهِ سِفْرَ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ.

ثم طوى الكتاب وسلمه إلى الخادم وجلس. وكانت عيون جميع الحاضرين في المجمع شاخصة إليه. فأخذ يخاطبهم قائلا: إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ. وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ وَيَقُولُونَ: أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ يُوسُفَ؟ كانوا متعجبين من صوته وكلامه وقراءته، لكنهم ما صدقوه. كانوا يظنون أنهم يعرفوه، فكيف يقول لهم الان أن المكتوب في النبي إشعيا يتعلق به هو؟ فاحتقروه وقالوا: أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ يُوسُفَ؟

أن يسوع هو ابن يوسف، هذا صحيح بحسب ناموس موسى، لكنه ابن الله وكلمة الله في الجسد من جهة الروح. يسوع هو مولود من الله الأب غير مخلوق، ومن اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس وولد من العذراء مريم وصار إنسانا وصلب عوضنا ليخلص كل من له الايمان بإسمه أنه ابن الله الحي. النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ ظَهَرَ، أما الناس ففضلوا الظلمة على النور. فضلوا الدّين على نعمة الانجيل.

يسوع كان يعرف أفكار الناس ويعرفهم أكثر ما كانوا يعرفوا أنفسهم. بالرغم أنهم احتقروه ورفضوه وحاولوا يقتلوه مرارا إلا أنه هو ما فشل أبدا ولا فكّر أين الفائدة في فعل الخير في ناس لا يعترفون بالخير، ولا غير هدفه الذي من أجله جاء من السماء. بشرهم بخبر الله العظيم: انه هو المسيح المنتظر والموعود من الأنبياء.

أهل الناصرة تعجبوا من كلمات النعمة الخارجة من فم يسوع الطاهر ولكن عندما عرفهم من هو بالحق، إعجابهم إنقلب الى غضب والرغبة في قتله. وكما حدث للرب يسوع يحدث لكل من يعترف به ويؤمن بإسمه. أهله وعشيرته يكرهوه ويتبرؤوا من دمه لانه خرج منهم وما عاد يشبههم في الكذب والرياء. الرب أخبرنا مسبقا ان أهلنا وكل الناس سوف يضطهدوننا من أجل إسمه. يسوع قال لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولاً فِي وَطَنِهِ. سكان الناصرة كانوا معتقدين أنهم يعرفوا يسوع لانه سكن هناك لهذا سمّي: يسوع الناصري.

والملايين يقولوا أنهم يؤمنون بالمسيح وهم ما يعرفوا لا إسمه ولا يسمعون لكلامه وهم يكرهوه من خلال كرههم للمسيحيين. يقولوا إن الانجيل مرفوع والكتاب المقدس محرف ومع هذا يدعون الايمان بالله والمسيح ويتكلموا في صاغة التآبين. كلمات

المديح والإعجاب الذي ينتهي بالغضب والتهديد على المسيحيين هو تجديف على الله ومسيحه وهو من إبليس. كلام فارغ. ما يساوي شيء.

يسوع المسيح ذكر لهم مثلا معروفا يقول: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ. لأنهم اعتبروه مريض فقالوا: اشْفِ نَفْسَكَ. آخرون قالوا قد فقد صوابه. وأما رجال الدين فقالوا: **إِنْ بَعَلَزْبُولَ يَسْكُنُهُ وَإِنَّهُ بَرِّيْسُ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ. وَبَعَلَزْبُولَ هُوَ إبليس الملعون.** الذين تعجبوا من كلمات النعمة من يسوع ومدحوه انقلبوا ضده لانه أظهر لهم من هو بالحق. كل الناس متشابهين في النفاق والادعاء بالإيمان والتقوى. يفضلوا العمي الديني على نعمة الانجيل. والناس رفضوا يسوع كلمة الله في مجتمعهم. عليه كانوا يقرأون من كتب الأنبياء القديسين، والان حين وقف أمامهم وبشرهم، ما عرفوه لانهم ما صدقوا كلام الله بأنبيائه القديسين.

ذكر لهم حدث تاريخي من كتب الانبياء عن النبي إيليا الذي على كلمته لم يمطر مطرا لمُدَّة ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ بسبب تمرد إسرائيل على الله بعبادة الاصنام. في ذاك الزمان الله لم يُرسل إيليا إلا إلى أَرْمَلَةٍ فِي صِرْفَةِ صَيِّدَاءَ. أي وثنية. وَبَعْدَ فِطْرَةٍ، مَرِضَ ابْنُ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ جَدًّا حَتَّى لَمْ تَبْقَ فِيهِ نَسَمَةٌ. فَصَرَخَ إِيْلِيَا إِلَى الرَّبِّ: يَا رَبِّ إِلَهِي، لِتَرْجِعَ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ. فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيْلِيَا فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.

وذكر لهم مثل آخر حول إنسان اسمه نُعْمَانُ سُرْيَانِيٌّ وَثَنِيٌّ أيضا شفاه النبي أَلِيشَعَ وَطَهَّرَهُ مِنَ الْبَرَصِ بينما كان بُرْصٌ كَثِيرُونَ فِي إِسْرَائِيلَ. الأنبياء إيليا وأليشع عاشا في القرن السابع قبل يسوع. والرب يسوع ذكر هذه الأمثلة ليبين لليهود أن نعمة الله للخلاص امتدت للوثنيين الذين كان اليهود يحتقرونهم. الله أنعم عليهم بالرغم أنهم لم يكن لهم كهنوت ولا شريعة الله ولا وعوده. والحقيقة ثقيلة لا يتحملها المنافقون.

الكتاب المقدس يقول: هذا هو المقياس الذي نميز به بين أولاد الله وأولاد إبليس، من لا يمارس الصلاح فهو ليس من الله وكذلك من لا يحب أخاه. مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ إِلَى الْآنَ فِي الظُّلْمَةِ. ثم أضاف: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولاً فِي وَطَنِهِ.

أهل الناصرة قصدوا: أثبت لنا بآيات ما تقول عن نفسك؛ نحن سمعنا، لكننا نحب نشوف بأعيننا هل لك هذا القدرة اللي تدعي أنها لك؟ فاصنع هنا ما صنعته في كفرناحوم. هكذا يقول الكثيرون. إن كان الله موجود لماذا لا يهلك الأشرار؟ إن كان يسوع المسيح ابن الله لماذا تركه الله على الصليب؟ وإن كان حي لماذا ما يعطينا ما نطلبه؟ وهم كذلك ما يصدقوا كلام الله. إن كنا نرغب نشوف المعجزات حتى نؤمن بالمسيح فإيماننا ما هو بحسب روح الله الحي إنما هو إيمان شعبي بحسب الناس.

الله يعطي لكل إنسان الفرصة ليدخل في نفسه ويعترف بخطاياها وينظر الى يسوع المسيح بروح التوبة والايمان. الله يعطي الفرصة بالتأكيد؛ وإذا الشخص فرط فيها وما حدّ قلبه لنداء الله فربما الفرصة ما ترجع له أبدا فيخسر خلاص روحه. الروح القدس يقول: تواضعوا تحت يد الله القديرة لكي يرفعكم عندما يحين الوقت واطرحوا عليه ثقل همومكم كلها لأنه هو يعتني بكم. تعقلوا وتنبهوا إن خصمكم إبليس كأسد يزأر يجول باحثا عن فريسة يبتلعها، فقاوموه ثابتين في الإيمان. بربنا يسوع الحي المنتصر له المَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. آمِينَ. ونعمة ربنا يسوع ومحبة الله وشركة الروح القدس مع أرواحكم، أيها الاخوة. آمين.